

## المكتبة الإلكترونية والإنترنت ودورها في خدمة البحث العلمي

مفهوم المكتبة:

تعرف المكتبة بأنها:

مجموعة الكتب أو المواد الأدبية الأخرى المحفوظة لغرض القراءة والدراسة والبحث.

كما تعرف بأنها:

مكان أو مبنى أو حجرة أو حجرات معدة لحفظ واستعمال مجموعات من الكتب .

نشأة المكتبة:

يعتبر مصطلح مكتبة حديث نسبياً حيث لم يستخدمه العرب إلا منذ القرن التاسع عشر، أما قبل ذلك فتاريخ العرب قبل الإسلام لم يعرف السجلات المكتوبة إذ كانت الأمية سائدة في العصر الجاهلي وبالتالي فليس هناك حديث عن المكتبة.

وبظهور الإسلام كان القرآن الكريم هو أول كتاب يتم تسجيله ولم يطلق على مجموعات الكتب في المساجد أية تسمية إلا أنه أستخدم بعد ذلك لفظ (بيت) ولفظ (دار) ولفظ (خزانة) للدلالة على المكتبة في العالم الإسلامي.

ونحن نلاحظ في عصرنا الحاضر وجود كلمة (دار) للدلالة على المكتبة كما هو الحال في القاهرة (دار الكتب والوثائق القومية) وفي دمشق (دار الكتب الطاهرية)، ولكن كلمة مكتبة أصبحت أكثر انتشاراً على الرغم من سوء استخدامها للدلالة على شيئين مختلفين تماماً، إذ هي تطلق على مكان حفظ الكتب والاطلاع عليها وقراءتها واستعارتها في الجامعات والمدارس وهيئات البحث إلى جانب استخدامها للدلالة على محلات بيع الكتب.

### أنواع المكتبات:

للمكتبات أنواع كثيرة، نذكر أبرز هذه الأنواع فيما يلي:

#### 1. المكتبة العامة:

وهي التي تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع، وتهتم بجميع مجالات المعرفة، ولها أربعة وظائف أساسية هي: الوظيفة الثقافية، والوظيفة التعليمية، والوظيفة الإعلامية، والوظيفة الترفيهية.

#### 2. المكتبة المتخصصة:

وهي التي تهتم بالإنتاج الفكري المتخصص في مجال موضوعي معين، أو لخدمة نشاط معين، وتخدم فئة معينة من المجتمع، لذا تعمل على تغطية المجال الموضوعي الذي يخدم هذه الفئة. مثل مكتبات المؤسسات.

### 3. المكتبة المدرسية:

وهي التي ترتبط بمراحل الدراسة الأساسية والثانوية، ولها طابع تعليمي بالمقام الأول، وتخدم المناهج التعليمية ومجتمع الطلاب بالمدرسة وأعضاء هيئة التدريس، وللمكتبة المدرسية وظائفها التربوية والترفيهية والتعليمية.

### 4. المكتبة القومية أو الوطنية:

وتسمى بمكتبة الدولة، لأن الحكومة هي التي تتكفل بتمويلها فضلا عن أنها تقدم خدماتها على مستوى الدولة كلها، ولها وظيفتان أساسيتان هما: المحافظة على التراث الفكري للدولة، وخدمة أهداف البحث العلمي الجاد.

### 5. المكتبة الجامعية أو الأكاديمية:

وهي التي تخدم مجتمع البحث العلمي كالباحثين أو الأكاديميين، ولها ثلاث وظائف أساسية هي: التعليم، والبحث، وتنمية المجتمع.

### 6. المكتبة الإلكترونية:

وهي المكتبة التي تقوم بخدمة الباحثين عن طريق الحاسب بدلا من البحث في مصادر المعلومات المطبوعة باليد. حيث يمكن البحث في فهرس المكتبة التي تحوي مجموعة من المواد (نصوص وصور وفيديو وغيرها) مخزنة بصيغة رقمية ويمكن الوصول إليها عبر عدة وسائط. وتقوم بنشرها شركات متخصصة.

وأهم وسائل الوصول لمحتويات المكتبة الإلكترونية: الشبكات الحاسوبية، والإنترنت.

## مزايا المكتبات الإلكترونية:

- تتميز المواد أو الوسائط الرقمية سواء كانت هذه المواد ملفات نصية، أو أفلام، أو موسيقى، بعدة مزايا من أهمها:
- (1) أنها سهلة الإنتاج والنشر والتوزيع إلى الملايين بتكلفة زهيدة.
  - (2) تعتبر وسيلة سهلة وسريعة للوصول للكتب والمحفوظات والصور.
  - (3) القدرة على تخزين معلومات كثيرة في مساحة صغيرة وفي فضاء مادي صغير جداً.
  - (4) تكلفة صيانة المكتبة الإلكترونية (الرقمية) أقل بكثير من صيانة المكتبة التقليدية.
  - (5) الوصول للمكتبة الإلكترونية (الرقمية) متاح من جميع أنحاء العالم طالما كان الاتصال بالإنترنت متاحاً.
  - (6) مفتوحة على مدار الساعة: فيمكن الوصول للمكتبة الإلكترونية (الرقمية) طوال 24 ساعة.
  - (7) إمكانية الوصول المتعدد، فغالبا ما يمكن لأكثر من طرف استخدام نفس الموارد في الوقت ذاته.
  - (8) سهولة استخراج المعلومات، فيمكن لمرئاد المكتبة الإلكترونية استخدام أي مصطلح (كلمة، جملة، العنوان، الاسم) للبحث في المجموعة بأكملها.

### من أمثلة خدمات المكتبة الإلكترونية في البحث العلمي:

تتعدد الخدمات البحثية التي تقدمها المكتبة الإلكترونية، وتتعدد الجهود التي قام بها المهتمون بخدمة الباحثين، فهناك من صمم برامج إلكترونية لتسهيل مهمة الباحث العلمي من خلال جمع أكبر قدر من الكتب والدوريات العلمية بصيغ إلكترونية يسهل استخدامها من قبل الباحث بنوافذ بحثية تسرع في وصول المعلومة إليه من الكتب التي جمعت في البرنامج، ومن أشهر تلك الجهود: المكتبة الشاملة، ومكتبة الجامع الكبير،.. وغيرها وسأخذ مثلاً على تلك الجهود: المكتبة الشاملة والتعريف بها وطريقة البحث فيها، كونها أكثر تداولاً، وإمكانية إضافة الكتب إليها بشتى الفنون والمجالات العلمية.

### المكتبة الشاملة:

تم إنشاء وتصميم برنامج المكتبة الشاملة من قبل مكتب الدعوة وتوعية الجاليات بحي الروضة بالرياض في المملكة العربية السعودية. على أساس أن الهدف من هذه المكتبة ليس مجرد جمع بعض الكتب المجانية من الإنترنت في مكتبة واحدة بل الأهم من ذلك هو إمكانية إضافة الكتب وتعديلها لتكون المكتبة الشخصية لطالب العلم، والمكتبة مجانية ويمكن تحميلها من موقع المكتبة مجاناً [www.shamela.ws](http://www.shamela.ws)

وهناك العديد من المواقع الإلكترونية العامة بالكتب في صيغة (Word) والتي يتم منها الترفيع والتحميل والإضافة للبرنامج مثل: مكتبة المشكاة، ومكتبة صيد الفوائد، ومكتبة ملتقى أهل الحديث، ومكتبة طريق الإسلام ويحتوي إصدار المكتبة الشاملة على ما يزيد عن سبعة آلاف كتاب في شتى الأقسام والمجالات العلمية التي سنذكرها لاحقاً. ومن أهم ما يميز الإصدار الرسمي للمكتبة الشاملة: موافقة أغلب كتبها للمطبوع؛ حتى يتسنى للباحث التوثيق للمصادر والمراجع. كما أن هناك ميزة هامة أيضاً، وهي تجاهل جميع علامات الترقيم والتشكيل أثناء البحث؛ حتى يتسنى للباحث الوصول إلى مفردات البحث بصورة سهلة ويسيرة.

### أقسام المكتبة:

تحتوي المكتبة الشاملة على كثير من المجالات العلمية وهي:

- 1) العقيدة
- 2) التفاسير
- 3) الفرق والردود
- 4) علوم القرآن
- 5) التجويد والقراءات
- 6) متون الحديث

- (7) الأجزاء الحديثية
- (8) مخطوطات حديثة
- (9) كتب ابن أبي الدنيا
- (10) شروح الحديث
- (11) كتب التخريج والزوائد
- (12) كتب الألباني
- (13) العلل والسؤالات
- (14) علوم الحديث
- (15) أصول الفقه والقواعد الفقهية
- (16) فقه حنفي
- (17) فقه مالكي
- (18) فقه شافعي
- (19) فقه حنبلي
- (20) فقه عام
- (21) بحوث ومسائل
- (22) السياسة الشرعية والقضاء
- (23) الفتاوى
- (24) كتب ابن تيمية
- (25) كتب ابن القيم

(26) الرقاق والآداب والأذكار

(27) السيرة والشمائل

(28) التاريخ

(29) التراجم والطبقات

(30) الأنساب

(31) البلدان والجغرافيا والرحلات

(32) كتب اللغة

(33) الغريب والمعجم ولغة الفقه

(34) النحو والصرف

(35) الأدب والبلاغة

(36) الدواوين الشعرية

(37) الجوامع والمجلات ونحوها

(38) فهارس الكتب والأدلة

(39) محاضرات مفرغة

(40) الدعوة وأحوال المسلمين

(41) كتب إسلامية عامة

(42) علوم أخرى